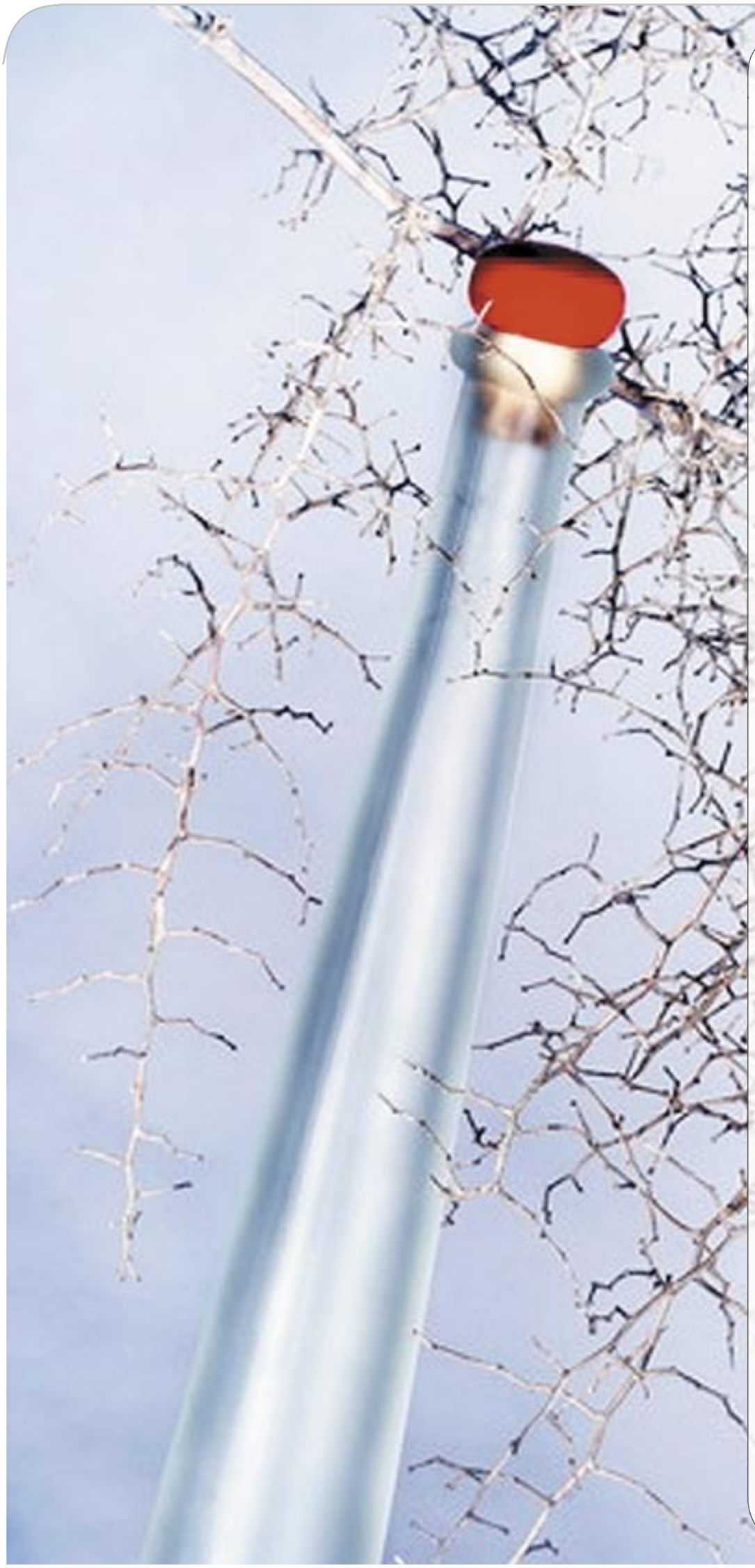

من طفلتك المدللة

■ كتابة - فرح علي

إليك
يا رجلاً...
منذ غيابك الأول... ما عدت أعرف صورة وجهك!
مازلت طفلتك المدللة... دون فساتين وردية
دون أقلام ملوّنة...
وجدار بحجم هذا الكون...
أرسم عليه صورة قلب ملوّث بالدم الأحمر...
وسكينتك الحلوة الطعم...
تقف في المنتصف...
وأكتب...
هنا أحببت رجلاً!
مازلت حبيبتك التي لم ترَ لها وجهاً
ولم تسمع لها صوتاً
وما عرفت لها طعم ابتسامة
وما ذقت آلام الحرمان منها!
مازلت فتاتك أنت...
رهينة العمر القادم... بك
بانتظار أن تأتي على جوادك الأبيض
أو من دونه
ما عاد يهمها على أي «وسيلة» قد تأتي
وأي وردة ستختار لتسألها عن حبِّك!

***

مازلت أكتب إليك
كل حكاية...
وكل حلم يقظة يوصلني إليك
وكل جنون يقذفني على بوّابة بيتك
فيأخذني الخجل من لقائك سيّد عمري
وأخذلك
خوفاً من أن تخذلني!

***

كل ليلة... «أخاف»
من غرور سوف يحملني إلى مقبرتك...
إلى لحظة لا أملك فيها تنشّق هوائك
ولا البقاء تحت سقف واحد يجمعني بك...
دون أن أكون قد أعلنت للعالم «عشقي» لك
كل ليلة... «أخاف»
من أن تكون قد صرخت صرخة «حب» صمّت آذان
هذا الكون
وأن تكون الجرائد كلها قد كتبت عن «مجنون»
اشترى آلاف الصفحات
في الجرائد اليومية
ليكتب...
أحبك أنت «صغيرتي»...
وأن تشعل الكون حرائق من نار قلبك
في اليوم الوحيد الذي أكون فيه أكثر كسلاً من مغادرة
سريري صباحاً!
كل ليلة... «أخاف»
من أن يكون قطار الحب... قد فاتني...
وقطار العمر... على وشك أن يفعل
وأنا مازلت...
أنتظر «سيّداً» لن يأتي!

مرايا الوسط
Monday 12 February 2007, Issue No.1620
العدد 1620 الإثنين 12 فبراير 2007 الموافق 24 محرم 1428هـ